1296

رسالة ملكية الى الوزير الاول

فيما يلي نص الرسالة التي وجهها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الى الوزير الاول السيد محمد كريم العمراني متضمنة توجيهات جلالته الخاصة بتحقيق الانطلاقة الاقتصادية في المملكة.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(الطابع الملكي)

خديمنا الارضى وزيرنا الاول السيد محمد كريم العمراني

أمنك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله.

وبعد، ففي الخطاب الذي وجهناه إلى شعبنا الوفي يوم ثامن يوليوز الاخير بمناسبة عيد الشباب، رسمنا لحكومتنا وشعبنا برنامج عمل متكامل من شأنه ان يعزز الانطلاقة الاقتصادية والمالية التي ستشهدها البلاد في القريب العاجل، وحددنا في هذا النطاق الاسبقيات التي ينبغي للحكومة ان تنكب على دراستها لادخالها حيز التنفيذ في أقرب الآجال ضمانا لتحقيق الانطلاقة المرتقبة وتعزيزا لمسيرتنا التنموية التي قوامها الليبرالية الاقتصادية المنبثقة عن ديمقراطيتنا السياسية والموازية لها، ولقد أبرز خطابنا المومأ اليه آنفا القطاعات التي نوليها اهمية خاصة نظرا لارتباطها الوثيق بالتنمية الشاملة التي نسعى الى بلوغها بالوسائل المتوفرة لدينا، وقد اعلنا في هذا المضمار عدة قرارات تتعلق باعداد التراب الوطني والتعمير والهندسة المعمارية والبناء، مؤكدين ضرورة المحافظة على الاصالة المغربية والحفاظ على الطابع المميز لكل جهة من المملكة، وصيانة البيئة الطبيعية، ووقايتها من التلوث والاندثار، ومبرزين رغبتنا في توفير السكنى اللائقة للاسر المغربية، وسعيا لتحقيق ذلك كله أعفينا المستثمرين في هذا القطاع من الضرائب لمدة لا يستهان بها.

ولا يخفى أن مجهودا جبارا من هذا القبيل لا يمكن أن يكتب له النجاح الكامل الا اذا اتيحت للجماعات المحلية الوسائل المادية الضرورية، وهذا يتطلب اصلاح أوضاعنا المالية وتنويع مواردها واحداث ضرائب ورسوم خاصة بها، وانشاء صندوق وطني للتنمية المحلية، وتوفير كل اسباب النجاح للمناظرة الوطنية الثالثة للجماعات المحلية التي ستكون مناسبة لتقويم نتائج تطبيق النصوص المتعلقة بها منذ عقد من الزمن، والعمل على اغنائها عند الاقتضاء.

وقد أعربنا في خطابنا الآنف الذكر عن اهتمامنا بالتكوين المهني وتنظيم الحرف سعيا الى فتح ابواب التخصص، وتوفير فرص العمل لشبابنا على نحو يستجيب لمتطلبات البلاد الحقيقية، ويذكي في المواطنين كافة روح الاعتزاز وحب العمل الصالح المجدي.

وفي الميدان الفلاحي أصدرنا بنفس المناسبة أمرنا بتنظيم عملية الحرث العميق لمليون هكتار من القمح الطري ترقبا لموسم فلاحي مبارك، واستدراكا للعجز السائد الآن، وضمانا لاكتفائنا الذاتي.

ولقد قررنا إصدار اقتراض جديد لتلبية متطلبات تنمية صحرائنا التي شهدت تقدما وازدهارا منقطع النظير عم ارجاءها خلال سنوات قليلة، كما أتيح لنا ان نقف على ذلك عند زيارتنا لها في بحر السنة الجارية ولقائنا

مع رعايانا الاوفياء هناك، وهذا الاقتراض الثاني الذي قررنا اصداره سيكون في الواقع امتدادا للاقتراض الاول الذي أسفر عن نتائج جد مرضية، ومظهرا للسمعة الممتازة التي تحظى بها مملكتنا، وذلك ما جعلنا نقرر فتحه أمام جميع الراغبين للمساهمة فيه داخل البلاد وخارجها مغاربة كانوا او أجانب.

ولا يفوتنا في هذا المقام ان نذكر بالاهمية التي تكتسيها في ميدان تنمية البلاد قوانين الاستثمار التي أصبحت تشمل جميع القطاعات الاقتصادية كالفلاحة والصناعة والتعمير والسكنى والسياحة والصيد البحري والمناجم وما الى ذلك.

وقد أصبح من المتعين والحالة هذه ان تتضافر وتتواصل جهود حكومتنا ليكون لتلك القوانين التي لا تخفى اهميتها، مدلولها الملموس وتحقيق النتائج المنتظرة منها.

وفي هذا الصدد يجب اتخاذ الاجراءات الملائمة لاعادة تنشيط الجهات الادارية المركزية والمحلية الموكول اليها السهر على انجاز مقتضيات قوانين الاستثمار سواء منها الجاري بها العمل او التي هي الآن في طور الاعداد، والعمل بوجه خاص على التعريف بفوائدها على أوسع نطاق في أوساط المهتمين من مغاربة وأجانب عن طريق الندوات والموائد المستديرة والوسائل السمعية البصرية بغية فتح الحوار مع المستثمرين لاقناعهم بجدواها وما يترتب عليها من مردودية ظهرت بوادرها في كثير من القطاعات.

كما أن الامر يقتضي أيضا التخفيف من الاجراءات الادارية وما يصحبها أحيانا من تباطؤ، إذ أن عنصر الزمن يحسب له حسابه في استثمار رأس المال وطنيا كان او أجنبيا.

ولا يخفى أن عملا تنمويا من قبيل ما نحن بصدده يقتضي التتبع المستمر والجدية التي تكفل لكل عمل مصداقيته وتوفر له جميع حظوظ النجاح والتوفيق، ولنا اليقين بأنك مدرك تمام الادراك للغايات التي نرمي اليها والمقاصد التي نتوخاها حتى ينكب الجميع على العمل الجاد الهادف لخير هذا الوطن وابنائه.

ولا يخامرنا شك في أنك ستعمل بمؤازرة خدامنا الاوفياء الوزراء في حكومتنا على وضع توجيهاتنا هاته موضع التنفيذ واخراجها الى خيز التطبيق، وإن ذلك سيكون مبعثا للمزيد من البناء والتشييد والرفاهية والسعادة التي هي الغاية من الجهاد الذي نخوضه في سبيل حياة أرغد وغد أسعد.

والله يوفقك ويسدد خطاك، والسلام.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط يوم الخميس 24 محرم 1406 للهجرة الموافق لعاشر اكتوبر 1985 للميلاد.